المستوى الاقتصادي والاجتماعي والترتيب الولادي

وتأثيرهما على النمو الخلقي عند عينة من الاطفال الاردنيين : دراسة تجريبية

د . محى الدين توق *

مقدمة

يعتبر النمو الخلقي واحدا من أهم مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي لشخصية الانسان، و يقصد بالنمو الخلقي جملة التغيرات النوعيه التي تطرأ على الاحكام الخلقية للفرد أثناء فترة نموه، ولعل الاهمية القصوى للاخلاق والنمو الخلقي تأتي من كون الاخلاق عنصرا اساسيا من عناصر وجود المجتمع و بقاءه، ومقوما جوهريا من مقومات كيانه وشخصيته. فلا يستطيع أى مجتمع من ان يبقى و يستمر دون ان تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد تنظم علاقات افراده بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقو يم انحرافهم. و بذا يمكن القول بان المبادىء الاخلاقية تهدف الى تقو ية العلاقات الاجتماعية وتعز يز تكيف الفرد مع نفسه والتصرف وفق معتقداته الخاصه.

تعرف الاخلاق تعر يفات عدة تعتمد في جوهرها على طبيعة الموقف النظرى الذى ينطلق منه صاحب التعر يف، الا ان هذه التعار يف تتفق فيما بينها على اعتبار الاخلاق مجموعة القوانين والقواعد التي ذوتت (Internalized) من قبل الفرد والتي تحدد أفعاله الاجتماعية (Lovell, 1969) وتعتبر هذه القوانين مذوته من قبل الفرد اذا اطاعها وامتثل لها لاسباب ودوافع داخلية لا لأسباب او دوافع خارجيه من مثل العقاب والتهديد. ومهما كان تقدير الفرد لهذه القوانين والقواعد فانها تتطلب من الفرد ان يحجم عن القيام بأفعال يرغب في القيام بها، ولكنها تخالف هذه القوانين، حتى عندما لايكون هناك من يمكن ان يمنعه من ارتكاب المخالفة من ناحية، كما انها - اى القوانين والقواعد - تتطلب من الفرد ان يتخذ مواقف قد لا ترضى عنها مجموعة من الناس، ولكنها تتسق مع تقبل الفرد لمبدأ عام، هو أعلى في مستواه من مجرد ارتباطه بالشعور بالرضى الناجم عن تقبل الجماعة من ناحية ثانية. وكما تتطلب منه من ناحية ثالثة ان يتخذ قرارات ازاء مواقف معينة قد لا تتسق مع مصلحة الفرد الانية او الذاتية. و بهذا تكون الاخلاق أكثر من مجرد الامتثال والطاعة للعرف العام للمجموعة التي ينتمي اليها الفرد.

* رئيس قسم علم النفس بالجامعة الاردنية .

نظر يات النمو الخلقي : على الرغم من ان البحث التجر يبي في مجال النمو الخلقي حديث العهد الا ان المنظر ين قد تناولوا موضوع النمو الخلقي في نظر ياتهم السيكولوجيه. وككل الموضوعات التي يبحثها علم النفس فقد اختلف المنظرون في طبيعة الافتراضات و بالتالي في طبيعة التفسير للنمو الخلقي كمظهر اساسي من مظاهر نمو شخصية الانسان.

يميل البعض الى تصنيف نظر يات النمو الخلقي في صنفين رئيسيين وهما النظر يات النمائية المرحلية والنظر يات الديناميكية التفاعلية. على ان هذا التصنيف يضع عدة نظر يات متعارضة اصلا في صنف واحد، وفي هذا نوع من خطأ التصنيف والتبسيط الذي لامبرر له. فالنظر ية التحليلية والنظر ية المعرفية في النمو الخلقي كلتاهما نظر يتان مرحليتان، الا انهما تختلفان اختلافات جذر يه في طبيعة الافتراضات الاساسيه، وفي طبيعة التفسير للتغيرات في الاحكام الخلقية للفرد أثناء نموه، ولذا فانه من الاجحاف وضع هاتين النظر يتين في صنف واحد.

و بدلا من محاولة التصنيف هذه، سيتم الحديث عن ثلاثة نظر يات اساسية في تفسير السلوك الخلقي ونموه وهذه النظر يات هي النظر ية التحليلية التي قدمها سيجموند فرو يد وتابع تطو يرها تلاميذه من بعد، والنظر ية المعرفية التي قدمها جان بياجيه وتابع تطو يرها فيما بعد لورنس كولبرج، ونظر ية التعلم التقليدى والتي يمثلها مجموعة من العلماء من أمثال باندورا و ولترز ودولا رداوميلر.

إعتقد فرو يد صاحب النظر ية التحليلية ان قيم الطفل الاخلاقية يتم اكتسابها في السنوات الخمس الاولى، و بتحديد أكثر بين فرو يد ان الطفل يتوحد مع والده من نفس الجنس و يتمثل به (Identifies) و يتقمص اوامره ونواهيه ليكون منها مايسمى بلغة فرو يد، الانا الا على الذى يعتبر الضمير جزءا اساسيا منه. ومن الطبيعي ان اوامر الاب ونواهيه ماهي الا اوامر ونواهي المجتمع في المحصلة النهائيه. ان مايدفع الطفل الى التوحد مع النموذج الذكرى طبقا لهذه النظر ية هو كون الطفل يعيش خلال السنة الاولى من عمره علاقة حب ورعاية مع امه، ولكن يحدث احيانا ان تسحب الام هذا الحب لغايات الضبط فيتولد لدى الطفل شعور مر بر بالقلق ازاء هذا التهديد بفقدان الحب، مما يدفع به بطر يقة لاشعور ية الى تقمص شخصية الام وامتصاص سلوكها واتجاهاتها، ونتيجة ادراك الطفل الذكر في وقت لاحق من طفولته بانه لايستطيع ان ينافس الاب الاقوى على حب أمه فانه يدفع لاشعور يا الى التوحد مع الاب وامتصاص معاييره وسلوكه، خاصة وان الاب يمتلك مصادر كثيرة من القوة يستطيع ان يمارسها على الطفل وان الطفل قادر على ادراك ذلك.

من هذا التحليل الفرويدى لقضية الاخلاق وتطورها نستطيع ان نرى ان فرويد وكأنما ينظر الى الاخلاقية من منظور الاثنينية - أخلاقي أو لا أخلاقي - ويعتبر الطفل أخلاقيا عندما يمتص معايير ابويه - بالتالي معايير المجتمع - خلال عملية التقمص، أولا أخلاقي عندما لايتمكن من امتصاص هذه المعايير. ومن الواضح ان هذا التبسيط لايستطيع ان يفسر لنا قضية تطور الاحكام الخلقية وتعقدها وطبيعة التغير فيها، ناهيك عن كونها مجرد وصف لما يحدث من تغيرات كما ان من الجدير بالذكر ان الدراسات التجريبية في اطار نظرية التحليل النفسي تكاد تكون معدومة وذلك لصعوبة التحقق من الافكار والمفاهيم التي تقدم بها فرويد باستخدام المناهج المعروفة في الابحاث العلمية ((Graham, 1974)). كما ان هذه النظرية لا تفسح المجال امام تقديم أي خبرات تربوية منظمة لاستثارة النمو الخلقي اعتمادا على مفاهيمهما الاساسية.

أما فيما يتعلق بالنظرية المعرفية فيعتقد أصحابها ان النمو الخلقي للفرد مثل النمو العقلي او المعرفي Cognitive Development انما هو جزء من عملية النضج ضمن اطار خبرة العمر العامة (McCandless & Evans, 1973) . والنمو الخلقي بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد وقد تمكن كل من بياجيه وكولبرج ممثلا هذه النظرية من تحديد مستويات للسلوك الخلقي يتلو بعضها بعضا، بحيث لن يصل طفل ما الى مستوى ما من تلك المستويات حتى يكون قد مارس فعلا المستوى الذى قبله. كما ان الفرد لاينتقل من حالة متقدمة اخلاقيا الى حالة اكثر تأخرا وذلك لان الانتقال من مرحلة الى اخرى يكون باتجاه واحد هو اتجاه التكامل الى الامام. (Papalia & Olds, 1975) ومن وجهة النظر المعرفية لكي يسلك الفرد سلوكا اخلاقيا لابد له مع ان يسلك سلوكا عقلانيا وما السلوك الاخلاقي الا احد نواحي التكيف الذكائي للفرد من بيئته الاجتماعية (Wright, 1971).

وللتمثيل على هذا الاتجاه يتحدث بياجيه عن مستويين من الاخلاق وهما الاخلاقية الواقعية (Moral Realism)، والاخلاقية النسبية (Moral Relativism). ان الطفل دون السابعة برأى بياجيه غير قادر على التفكير باستخدام المفاهيم المتطورة وانما يعتمد في تفكيره على الصور والخيالات الذهنية التي تتولد عن الاشياء كما تحدث في الواقع، بالاضافة الى كون تفكيره متمركزا حول الذات ولايستطيع ان يضع بعين الاعتبار وجود وجهات نظر تختلف عن وجهة نظره الخاصة، وان الامور يمكن ان ينظر لها من مناظير مختلفة. ولذا فان احكامه الخلقية تكون متسقة مع طبيعة تفكيره. فالطفل الذى يسبب ضررا أكبر، هو اكثر ذنبا من طفل آخر يسبب ضررا اقل، حتى ولو كانت نية الاول هي

المساعدة ونية الثاني هي اللعب والعبث. أما عندما يتطور تفكير الطفل اكثر قليلا و يدخل مرحلة التفكير باستخدام المفاهيم المادية منها والمجردة و يستطيع ان يدرك ماهية للاشياء هي ابعد في حدودها من الواقع المادى الملموس، فانه يستطيع ان يصدر احكاما خلقية نسبية اعتمادا على النية والقصد من وراء الفعل الذى يجر يه الفرد.

أما كولبرج فقد طور نظر ية أكثر شمولا وتطورا للنمو الخلقي تبنى في أساسها على مراحل التطور المعرفى التي جاء بها بياجيه* تمكن كولبرج من ان يضمن في نظر يته مفاهيم المراحل النمائية التسلسلية من جهة، ومفاهيم الصراع وعدم الا تزان من جهة ثانية كشروط مسبقة للنمو اللاحق. وقد اهتم كولبرج بالدرجه الاولى بمستوى نمو الاحكام والمفاهيم الخلقية للطفل. وقد اكد كولبرج على وجوب النظر الى الطفل كفيلسوف اخلاقي. و يتم الحكم على المستوى الخلقي لاحكام الطفل عن طر يق ر وز اجاباته على قصص تصور معضلات فلسفية تخلق لدى الطفل صراعا معينا. ولقد تمكن كولبرج من دراسته لعديد من الاطفال من جنسيات مختلفة من ان يصنف الاحكام الخلقية للطفل في ثلاثة مستو يات هي ماقبل الخلقي، والتقليدي، ومابعد التقليدي، وان يقسم كل مستوى الى مرحلتين اساسيتين على الشكل التالي

أ ـ المستوى ماقبل الخلقي .

و يشتمل على مرحلتين : Premoral Stage

١ ـ اخلاقية العقاب والطاعة : وفي هذه المرحلة يطيع الطفل الأ وامر لتجنب العقاب الناجم عن عدم الطاعة .

٢ ـ اخلاقية الهيدونية الوسيلية : وفي هذه المرحلة يخضع الطفل لوالديه او من يمثل السلطة للحصول على الثواب مع مراعاة بعض حاجات الاخر ين شر يطة ان يحصل هو على شيء بالمقابل .

ب ـ المستوى التقليدى Conventional Stage **وتشتمل على مرحلتين :**

٣ ـ اخلاقية الولد الجيد : وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب عدم الرضى وعدم ميل الاخر ين اليه وللحفاظ على علاقات طيبة .

٤ ـ اخلاقية ارضاء السلطه : وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب نقمة السلطة الشرعية ومايترتب عليها من شعور بالذنب.

جـ- المستوى مابعد التقليدي Postconventional stage **أى اخلاقية المبادىء المقبوله ذاتيا وتشتمل ايضا على مرحلتين .**

٥ - اخلاقية الاتفاقات والحقوق الفردية والقانون المقبول ديمقراطيا. وفي هذه المرحلة يخضع الطفل ليحافظ على احترام المشاهد الحيادى الذى يحكم بناء على خير المجتمع ومصلحته.
٦ - اخلاقية المبادىء الذاتية والضمير، وفي هذه المرحلة الفرد يخضع ليتجنب احتقار الذات نتيجة قيامه بعمل يعارض مبادىء الضمير و يتميز هذا المستوى الخلقي بشموليته وثباته وعالميته.

وقد افترض كولبرج ان تسلسل النمو الخلقي في المراحل سابقة الذكر عالمي بطبيعته ولايتأثر بثقافة أو دين. كما افترض ان النمو الخلقي يتماشى مع نمو التفكير جنبا الى جنب وانه يتبلور بنفس الطر يقة. وان المتقدم عبر هذه المراحل يتميز بز يادة التمايز والتكامل: أى ان كل خطوة في النمو تتميز بتنظيم عقلي أفضل من المستوى السابق و يشتمل على كل ما سبقه، بالاضافة الى انه يشتمل على تمايزات جديدة وتنظيم هذه التمايزات في ابنية أكثر شمولية واتزانا.

من الملاحظ ان النظر ية المعرفيه تعطي اهمية خاصه لدور الذكاء في الضبط الاخلاقي، و يمكن الاستنتاج من هذه النظر ية ان الشخص الا ذكى يسلك بشكل اخلاقي اكثر من الشخص الاقل ذكاء، لكون الاول أقدر على استيعاب قوانين بيئته الاجتماعية وتكييف ابنيته المعرفية لتتناسب مع هذه القوانين (Wright, 1971).

أما نظر ية التعلم عن طر يق التقليد في النمو الخلقي فيرفض اصحابها اعتبار السلوك الخلقي داله للابنية العقلية المفترضة -كما هو الحال عند المعرفيين - و يعتقدون ان السلوك الاخلاقي يتكون عند الفرد عن طر يق التعلم - متضمنة التعلم عن طر يق التقليد - و يعتبرون ان مبادىء التعلم العامة كافية لتفسير تعلم السلوك الخلقي (Stein, 1969) وهذا يعني ان الاجراءات التدر يبية المتضمنة في تعلم السلوك الخلقي هي نفسها المتضمنة في تعلم اى نوع من السلوك. واذا فهمنا كيف يتم اكتساب السلوك الخلقي فلن تكون بنا حاجة لافتراض ابنية عقلية أخرى.

يعطي اصحاب نظر ية التعلم عن طر يق التقليد Imitation Learning وعلى الاخص دولا رد وميللر أهمية كبيرة للتعز يز في عملية التعلم فمن وجهة

نظرهما يتدعم السلوك او يتغير تبعا لنمط التعز يز المستخدم - ثواب أو عقاب - فالسلوك الذى ينتهي بالثواب يميل الى ان يتكرر مرة اخرى في مواقف مماثلة للموقف الهى اثيب فيه السلوك، كما ان السلوك الذى ينتهي بالعقاب يميل الى ان يتوقف و يمتنع عن الحدوث أما باندورا و ولترز فانهما على الرغم من موافقتهما على مبدأ التعز يز وأثره في تقو ية السلوك، يشيران الى أن التعز يز وحده لايعتبر كافيا لتفسير كيفية حدوث بعض أنماط السلوك التى تظهر فجأة لدى الطفل ظروف لايستطيع الفرد فيها ان يفترض ان هذه الانماط السلوكية قد تكونت تدر يجيا عن طر يق التعز يز (Graham, 1974). ان باندورا و ولترز يفترضان ان التعلم عن طر يق تقليد النموذج يمكن ان يفسر لنا حدوث التعلم في هذه المواقف و يشيران الى ان مبادىء التعلم عن طر يق تقليد النموذج يمكن ان تنطبق بنفس الدرجة على تعلم جميع انواع السلوك بما في ذلك السلوك الاخلاقي. ان مشاهدة الطفل لنموذج ينتهك القواعد الممنوعة يولد لدى الطفل استعداداً لانتهاك هذه القواعد، وهذا الاستعداد قد يعبر عن نفسه بان يسلك الافراد السلوك الممنوع بشكل يفوق سلوك أفراد لم يلاحظوا مثل هذه النماذج (Bandura & Walters, 1969).

ان للتقليد في نظر أصحاب هذه النظر يه أهمية خاصة في تكو ين الضبط الذاتي (Self-Control) وفي تعلم السلوك الخلقي. فالفرد في نظرهم يتعلم الكثير من خلال مايراه من نماذج حية او رمز ية خاصة اذا اقترن سلوك هذه النماذج بنتائج معززة.. فمشاهدة الملاحظ لنموذج اثيب أو عوقب على القيام بسلوك ما، تخلق توقعا لدى هذا الملاحظ بان قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة اذا قام بتقليده (Hilgard and Bower, 1975). ان هذا التعز يز الذى يطلق عليه ناندورا اسم التعز يز بالنيابة Vicarious Reward يمثل مركزا هاما في نظر ية التعلم عن طر يق التقليد وهو عبارة عن الا ثر الثانوى الذى يمكن ان يتركه تعز يز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ (Graham, 1974).

يرى باندورا وتابعيه ان عملية الضبط الاجتماعي تعتمد الى حد كبير على خبرة المكافأة والعقاب بالنيابة - وهي المكافأة والعقاب التي يشاهدها الملاحظ كنتيجة لسلوك النماذج من الاباء او الرفاق الذين يشاهدهم او يتعامل معهم دون ان يمر هو بنفس الخبرة (CRM Books, 1973) فالنتائج المؤلمة التي يواجهها الافراد المنحرفون في المجتمع والمكافآت الاجتماعية التي يستحقها الافراد الممتثلون للقواعد الاجتماعية أصبحت تستغل بشكل واضح طر يق وسائط الا تصال

المختلفة، كما أصبح الاباء والمعلمون يستعملونها في تعليم ابناءهم وتلاميذهم طرق الامتثال للمطالب الاجتماعية ومقاومة الانحراف (Walters & Park, 1964).

من الواضح اذن ان هذه النظرية أو بالاحرى النظريات - تفسح المجال رحبا أمام الدراسات التجريبية لمعرفة تلك العوامل التي تسهل أو تعرقل عملية التقليد التي بواسطتها يتم تعلم المبادىء الاخلاقية، وبالتالي أمام تطور معرفتنا بالميكنزمات الكامنة وراء النمو الخلقي والعوامل المؤثرة فيه .

تطور الدراسات التجريبية حول النمو الخلقي :

يرى ديرك رايت ان معظم الدراسات التجريبية حول موضوع السلوك الخلقي حديثة العهد بدأت بالفعل بعد سنة ١٩٥٠، وعزى تجاهل علماء النفس لهذا الموضوع الى سببين رئيسيين أولهما : الافتراض العام بان السلوك الخلقي يمكن تفسيره بدرجة كافية عن طريق الرجوع الى القوانين الاساسية للسلوك الانساني، وهي القوانين التي اكتشفت من خلال دراسات التعلم والادراك. وثانيهما هو كون عملية الدراسة التجريبية للسلوك الخلقي تواجه بمحددات عملية واخلاقية كثيرة، وهذا يستتلي صعوبة تطبيق الدقة التجريبية المطلوبة في ميدان دراسة السلوك الخلقي بالمقارنة مع ميادين علم النفس الاخرى. (Wright, 1971).

شهدت السنوات الأخيرة تطورا هائلا في اساليب البحث العلمي في ميادين الدراسات الاجتماعية والسلوكية وفي اساليب جمع وتحليل المعلومات مما جعل من الاسهل على الباحثين دراسة قضايا معقدة كالسلوك الخلقي، خاصة وان هناك اختلافات كبيرة بين الافراد في مستوياتهم الخلقية من ناحية وفي الابعاد التي تعتبر دالة على الاخلاق من قبل المجربين من الناحية الثانية من هذه الابعاد الدالة على الاخلاقية التي يختلف عليها سلوك الافراد بعد الغيرية (Altrusim) وبعد الشعور بالذنب ( ) وبعد مقاومة الاغراء (Resistance to Temptation) ان هذا البعد الاخير - مقاومة الاغراء - هو أكثر الابعاد استخداما في الدراسات التجريبية وذلك نظرا لان مقاومة الاغراء هي المظهر السلوكي الظاهر من أخلاق الفرد والذى يمكن قياسه قياسا كميا دقيقا (Graham, 1972). و يتمثل هذا البعد بان يوضع الفرد في موقف يمتنع فيه عن القيام بفعل يرغب في القيام به على الرغم من عدم وجود أحد

يلاحظه (Wright, 1971). لقد أصبح بعد مقاومة الاغراء يستخدم في الدراسات التجريبية كمحك مقبول لاختبار القوة الاخلاقية للفرد. و بموجب هذا المحك يوضع الفرد أمام خيارين: اما ان يمتثل للسلوك الاجتماعى المقبول ولايحصل على الحافز -جائزة -او لايمتثل لهذا السلوك و يحصل على الحافز

Greenglass, 1972 وفي مواقف الاختبار من هذا النوع تكون تعليمات المجرب عن كيفية القيام بالعمل هي السلوك الاخلاقي المتوقع و يكون الخروج عليها بمثابة السلوك المنحرف. ومن الواضح ان الافراد يختلفون في مقاومتهم للاغراء اعتمادا على عدد من العوامل مثل العمر والجنس والذكاء و وجود النموذج ونوع التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادى والاجتماعى للفرد والترتيب الولادى للفرد الخ.. وقد تناولت الدراسات كل من هذه العوامل بالبحث .

أجريت العديد من الدراسات حول تأثير عدد من العوامل على مقاومة الاغراء الا أن عاملي المستوى الاجتماعي الاقتصادي والترتيب الولادى لم يحظيا بعدد كافي من الدراسات لاعلى المستوى العالمي ولا على المستوى العربى. ونظرا لكون هذين العاملين من العوامل المهمة في الدراسات الاجتماعيه، ونظرا للاعتقاد بان المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة تنشأ ابناءها بطرق مختلفة لها انعكاسات على مستوى نموهم الخلقي وان طبيعة التنشئة تتأثر بالترتيب الولادى للفرد في الاسرة فان هذه الدراسة اهتمت بالمستوى الاقتصادى والاجتماعي والترتيب الولادى للفرد وتأثيرهما على مقاومة الاغراء عند مجموعة من الأطفال الاردنيين.

استخدمت في الدراسات التجريبية التي اعتمدت مقاومة الاغراء ثلاثة معايير اساسية للحكم على مستوى المقاومة الذى يظهره المفحوص وهي التكرار Frequency أى عدد المرات التي يلجأ فيها المفحوص الى انتهاك الاوامر، والتأخر Latency وهي الفترة التي تمضي قبل ان يقوم المفحوص بأول انتهاك للأوامر، واخيرا المدة التي يستغرقها المفحوص في انتهاكه للاوامر

اظهرت الدراسات التى استخدمت هذه المعايير لدراسة أثر الجنس آثارا غير متسقة مع بعضها. فقد اظهرت بعض الدراسات فروقا بين الجنسين في سرعة نمو الضبط الذاتي لصالح الاناث Walsh, Burton, Maccoby and Allinsmith, 1961 1967, Medinnus, 1966 Lavoie, 1974, Ward & Furchak, 1968 وفي الوقت ذاته اظهرت بعض الدراسات الاخرى عدم وجود فرق بين الجنسين في

مقاومة الاغراء Eisen, 1972 Grinder, 1964 الا ان الدراسات الاردنية اظهرت فرقا بسيطا لصالح الاناث وخاصة على مقياس التأخر Latency عليان، ١٩٧٧ ودروزه، ١٩٧٧. و يعزى التناقض في النتائج عادة الى اختلاف قوة اغراء الالعاب المستخدمة في الدراسات للاطفال والى اختلاف الاساليب التجريبية المتبعة في كل دراسة فبعض الالعاب قد تكون اكثر اغراء للذكور منها للاناث او بالعكس .

اما فيما يتعلق بتغير الذكاء وعلاقته بالنمو الخلقي فقد اشارت بعض الدراسات الى ان هناك علاقة ايجابية بين الذكا ومقاومة الاغراء من حيث ان الافراد الاكثر ذكاء هم اقدر على مقاومة الاغراء. ونتائج هذه الدراسات كما نرى تتسق مع الموقف النظرى لأصحاب الاتجاه المعرفى. ومن هذه الدراسات دراسات Whiteman & Koseir 1964 - Johnson, 1962, Eisen 1972, Graham, 1972 الا ان لم يجد علاقة تذكر بين الذكاء ومستوى النضج الخلقي عند افراد دراسته كما ان عليان، ١٩٧٧ لم يجد علاقة كذلك. و يعزى اختلاف نتائج دراسة عليان عن غالبية الدراسات الاخرى الى انها استخدمت اختبارا جمعيا للذكاء بينما استخدمت الدراسات الاخرى اختبارات فردية من جهة، وان دراسة عليان استخدمت وسائل في التحليل الاحصائي تعتبر اكثر دقة وتقدما من الدراسات الاخرى التي استخدمت اسلوب حساب معاملات الترابط من جهة ثانية، ولذا يمكن القول ان درجة الوثوق في دراسة عليان قد تكون أعلى من غيرها.

اما بالنسبة لمتغير العمر فقد اظهرت غالبية الدراسات فروقا بين الاعمار المختلفة في مقاومة الاغراء لصالح فئات الاعمار الاكبر Whiteman and Johnson, 1962 Grinder, 1964 Kosier, 1964 و يأتي هذا متمشيا ايضا مع موقف النظر ية المعرفية.

اما عن متغير النموذج فقد اظهرت ايضا العديد من الدراسات تأثيرا واضحا للنموذج في سلوك مقاومة الاغراء من حيث ان الافراد الذين يلاحظون نموذجا يغش ينحرفون بشكل اكبر من الافراد الذين لايشاهدون النموذج ومن هذه الدراسات دراسة,Wolf, 1973 Rosentoetter,1973 وعليان، ١٩٧٧، وداود ، ١٩٧٧. وقد اظهرت دراسة Bandura & Walters, 1969 ان الذكور يتأثرون بالنموذج المنحرف اكثر من تأثر الاناث. كما اظهرت دراسة متميزة من نوعها لصلاح داود ١٩٧٧ ان للنموذج المتلفز تأثير على مقاومة الاغراء كتأثير النموذج الحي. وقد وجد في داود دراسته ان تأثير النموذج المتلفز على الافراد كان متساو يا بغض النظر عن النتيجة المترتبة على سلوك الغش للنموذج سواء كانت هذه النتائج ثوابا او عقابا او اثرا حياديا.

اما اسلوب الضبط العائلي المستخدم في تنشئة الاطفال من مثل الضبط المتشدد والضبط المتسامح فقد اشارت نتائج بعض الدراسات الى تفوق اساليب الضبط المتسامحة على اساليب الضبط المتشددة المعتمدة على استخدام العقاب في زيادة مقاومة الاغراء عند الاطفال ومن هذه الدراسات دراسة Grinder, 1962 ودراسة Lavoie & Looff, 1972 ودراسة Gatkin 1975 ، بينما اظهرت دراسات اخرى عكس ذلك ومن هذه الدراسات دراسة Burton, Maccoby & Allinsmith, 1961 ودراسة Walsh 1968 ودراسة Greenglass, 1972

وقد اظهرت دراسة اردنية ان الاطفال الذين تربوا تحت اسلوب متشدد من الضبط قاوموا الاغراء بشكل اكبر من الاطفال الذين تربوا تحت اسلوب متسامح من الضبط (حسان، ١٩٧٨). اما دراسة Dougherty التي وضعت بعين الاعتبار آثار كل من الثواب والعقاب للسلوك الخلقي فقد اظهرت نتائج مهمة. فقد استخدم هذا الباحث اسلوبين للعقاب اولهما سحب المكافأة وثانيهما العقاب اللفظي ووجد ان هذه الاساليب العقابية لا تظهر أى تفوق على استخدام الثواب أزاء السلوك الخلقي. كما ان ثواب الاستجابات البديلة للاستجابة الممنوعة لم يقلل من لجوء الافراد الى القيام بالاستجابه الممنوعه. الا ان Dougherty وجد ان مقاومة الاغراء هي وظيفة للتفاعل ما بين نمط العقاب ومستوى الثواب وجنس الفرد، فمقاومة الاغراء تزداد عند استخدام سحب المكافأة كاسلوب عقاب بنفس الوقت الذى تثاب فيه استجابة بديلة للاستجابة الممنوعة. كما وجد بان عقاب وثواب الاستجابة البديلة بالتتابع يمكن ان يكون اقل اثرا وفاعلية من استخدام العقاب لوحده (Dougherty, 1973) ومن الجدير بالذكر بان هذه النتائج تتسق تماما مع مبادىء الثواب والعقاب التي توصل اليها اصحاب نظرية الاشراط الاجرائى Operant Conditioning وعلى رأسهم العلامة سكنر B.F. Skinner .

أما بالنسبة للمستوى الاقتصادى الاجتماعي واثره على السلوك الخلقي فتعتبر الدراسات حولها قليلة بالمقارنة مع الدراسات في المجالات الاخرى. وقد اظهرت هذه الدراسات الى وجود فروق ذات دلالة بين اطفال السويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة. فقد اظهرت دراسة Bohen & Nass, 60 ودراسة Hoffman, 1970 الى ان النمو الخلقي عند افراد الطبقة العاملة يميل الي ان يكون ابطأ من النمو الخلقي عند افراد الطبقات المتوسطة والعليا. وقد وجد كولبرج ان اطفال الطبقة الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة اكثر تطورا في احكامهم الخلقية من اطفال الطبقة الاقتصادية الاجتماعيه الدنيا. الا أنه لم يعزو هذا الفرق الى ان اطفال

الطبقة المتوسطة يفضلون نمطا من الفكر يناظر نمط الطبقة الدنيا المتميزة، بل انه قال ان كلا من اطفال الطبقتين يمرون عبر نفس التسلسل ولكن اطفال الطبقة الوسطى يقطعون شوطا ابعد و بشكل اسرع من اطفال الطبقة الدنيا. ان النمو الخلقي الأبطأ لطفل الطبقة الدنيا يرجعه كولبرج الى تفهم هذا الطفل الاقل للعوامل الاجتماعية الاوسع التي تقرر السلوك الخلقي والى تدني مشاركته بالحياة الاجتماعية (CRM Books, 1973).

أما دراسة Fleishman فقد اظهرت ان الارتفاع في المستوى الاقتصادى الاجتماعى يرتبط مع الارتفاع في مستوى الحكم الخلقى مؤيدا في ذلك النتيجة العامة لكولبرج. الا ان هذه الدراسة اظهرت ان اثر المستوى الاقتصادى الاجتماعى على الحكم الخلقي له دلالة اكبر عند مقارنة افراد السو ية المتوسطة لأفراد السو ية المرتفعة منه عند مقارنة افراد السو ية المنخفضة بافراد السو ية المتوسطة. كما وجد Fleishman أن ارتفاع علامات الحكم الخلقي عند افراد السو ية المرتفعة ينجم عنه ارتفاع العلامات التي يسجلها ابناء الافراد الذين يعملون في مهن معينة بالذات - على اعتبار ان المهنة هي احد العوامل التي تقرر المستوى الاقتصادى الاجتماعي للفرد - فأبناء الاطباء مثلا يحصلون على أعلى العلامات على مقياس الحكم الخلقي. Fleishman, 1973 و يبدو ان الاتجاهات الاجتماعية التي تنقلها عائلات هؤلاء الافراد لأبنائهم من خلال انظمة القيم والمعايير هي التي تفسر ارتفاع علاماتهم على مقياس الحكم الخلقي وقد تأيدت نتيجة هذه الدراسة بالدراسة التي اجرتها Salili على اطفال ايرانيين من حيث ان المستوى الاقتصادى الاجتماعى يرتبط ايجابيا مع مستوى الحكم الخلقي (Salili, 1975) هذا وقد اظهرت دراسة اردنية في هذا المجال وجود فرق ذى دلالة احصائية في مقاومة الاغراء بين اطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة واطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة لصالح السو ية المرتفعة (حسان، ١٩٧٨).

ان الترتيب الولادى نادرا ما درس من حيث علاقته بالنمو الخلقي، والمعروف ان الابن الاول يتعرض لنماذج ابو ية بشكل رئيسي و يلقى من العناية والانتباه بحكم كونه الاول اكثر مما يلقاه من بعده من الابناء. بينما يتعرض الابناء اللاحقون الى نماذج أخو ية وابو ية معا. وفي هذا المجال تشير نظر يات التعلم الاجتماعية الى أن سلوك الطفل الخلقي هو محصله الجمع الجبرى لسلوك النماذج التي يراها، فان كانت في مجملها مقاومة للاغراء كان احتمال مقاومته أعلى والعكس صحيح. كما ان الدراسات فيما يتعلق بالترتيب الولادى تشير الى كون

الابن الاول اكثر التزاما خلقيا وان ضميره اكثر تطورا من الأ بناء المولودين لاحقا(Hilgard, 1978) الا ان هذه النتيجة تتعارض نوعا ما مع النتيجة التي توصل اليها Schwartz فقد وجد ان الحكم الخلقي عند الافراد الذين يكون ترتيبهم الولادي الثاني في الاسرة هو اكثر تطورا من الحكم الخلقي عند الاطفال المولودين اولا. ولكن هذه الدراسة اقتصرت على الافراد الذين ينتمون الى عائلات من طفلين فقط ومن الغر يب ايضا ان Schwartz وجد أن الاطفال الذكور الذين لديهم اخت كان تطورهم الخلقي اعلى من الاطفال الذكور الذين لديهم أخ. ولكن لم يجد اثرا تراكميا للترتيب الولادي للفرد وجنس الفرد الثاني في العائلة (Schwartz, 1975).

مشكلة الدراسة :

من هذا الاستعراض السر يع لنتائج الدراسات التجر يبية عبر السنوات العشر ين الماضية نجد ان هذه الدراسات لم تستقر بعد بشكل نهائي وان المجال مازال مفتوحا لمز يد من الاضافات النظر ية والتجر يبية لموضوع النمو الخلقي. ومن الملحوظ ايضا ان الدراسات التي تتناول علاقة المستوى الاقتصادى الاجتماعى والترتيب الولادى بالنمو الخلقي لم تدرس بشكل كافي كما هو الحال بالنسبة لعوامل الشخصية الاخرى. هذا مع العلم ان عملية التنشئة الاجتماعية-Socia lization. - المتصلة بالنمو الخلقي اتصالا وثيقا من منظور المعرفيين ومن منظور اصحاب وجهة نظر التعلم تتأثر بشكل كبير بالسو ية الاقتصادية الاجتماعية التى تميز عائلة الطفل التي تنشأه سواء عن طر يق التعليم المباشر أو عن طر يق تقديم النماذج السلوكية. وعلى أعتبار ان الفرص الاجتماعية التي تتاح للاطفال مهمه أهمية كبيرة ليس في نموه الخلقي فحسب وانما في شخصيته بشكل عام وان هذه الفرص تتفاوت تفاوتا كبيرا في السو يات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة. ولذا فان من المفيد دراسة العلاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى من جهة والنمو الخلقي من جهة ثانية. و بذلك يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة على النحو التالي» ماهي العلاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للطفل وترتيبه الولادى من جهة ومقاومته للاغراء من جهة ثانية على اعتبار ان مقاومة الاغراء هو واحد من الابعاد الرئيسية المستخدمة في دراسة مستوى النمو الخلقي عند الاطفال.

هذا وقد تم تحديد المستوى الاقتصادى الاجتماعي على اساس متغيرات اقتصادية واجتماعية اعتمادا على رأى محكمين خبراء، اما بالنسبة للترتيب

الولادى فقد اخذ الابن الاول والثاني والثالث فما بعد كثلاث فئات رئيسية لهذه الدراسة. اما الاسئلة التي حاولت هذه الدراسة الاجابة عليها فهي : ــ

١ - هل يوجد اثر ذو دلاله للمستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء عند عينة من الاطفال الاردنيين؟.

٢ - هل يوجد أثر ذو دلاله للترتيب الولادى للطفل على سلوك مقاومة الاغراء لديه؟

٣ - هل يوجد اثر ذو دلالة لتفاعل عاملي المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء عند عينة من الاطفال الأردنيين؟

الطريقة

الافراد :

استخدمت في هذه الدراسة عينة عر يضة بلغ عدد أفرادها ١٥٤ مفحوصا من الذكور تراوحت اعمارهم بين ٦ - ١٠ سنوات اخذوا من مناطق مختلفة في مدينة عمان ووزعوا في فئات ثلاث للمستوى الاقتصادى الاجتماعي هي منخفض ومتوسط ومرتفع على الشكل التالي : ــ

المستوى الاقتصادي الاجتماعي

	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
العدد	٤٩	٤٥	٦٠	١٥٤

أما الافراد الذين أمكن الحصول على معلومات متعلقة بترتيبهم الولادى فقد بلغ عددهم (٩٤) فردا توزعوا على مستو بين فقط المستو يات الاقتصادية الاجتماعية الثلاث، وكان توز يع عدد الافراد من التراتيب الولادية الثلاث - الاول، الثاني والثالث فما بعد - والمستو بين على الشكل التالي :

المستوى الاقتصادى الاجتماعي

	منخفض	متوسط	المجموع	
الترتيب الولادى	١	٩	٧	١٦
	٢	٦	٥	١١
	+٣	٣٤	٣٣	٦٧
	المجموع	٤٩	٤٥	٩٤

ومن الملحوظ ان عدم وجود افراد في المستوى الاقتصادى الاجتماعي المرتفع يعود الى عدم التمكن من الحصول على عدد كاف منهم .

التصميم :

إستخدم في هذه الدراسة تصميم تحليل التباين ذو الاتجاه الواحد One way analysis of Variance لدراسة أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي كعامل مستقل على مقاومة الاغراء كعامل تابع و يوضح الشكل التالي التصميم المستخدم.

العامل المستقل

المستوى الاقتصادي الاجتماعي			
	منخفض	متوسط	مرتفع
العامل التابع	مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء	ومقاومة الاغراء

وإستخدم تصميم تحليل التباين ذو الاتجاهين Two way analysis of Variance لدراسة أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى كعاملين مستقلين على مقاومة الاغراء كعامل تابع، و يمكن هذا التصميم من دراسة أثر التفاعل مابين العاملين المستقلين على مقاومة الاغراء. و يوضح الشكل التالي التصميم المستخدم.

العامل المستقل -١-

المستوى الاقتصادى الاجتماعي

		منخفض	متوسط
العامل المستقل -٢- الترتيب الولادى	١	العامل التابع مقاومة الاغراء	العامل التابع مقاومة الاغراء
	٢	مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء
	٣	مقاومة الاغراء	مقاومة الاغراء

الادوات والاجهزه :

إستخدمت في هذه الدراسة غرفتان متجاورتان لكل منهما باب مستقل وتفصل بينهما مرآه يمكن الرؤية من خلالها باتجاه واحد فقط وتسمح هذه المرآه للمجرب بمشاهدة المفحوص بينما لايتمكن المفحوص من مشاهدة المجرب على الاطلاق فكل مايراه المفحوص هو صورته في المرآه.

روعي في غرفة التجريب التي يجلس فيها المفحوص ان تكون بسيطة التأثيث وان لايتواجد فيها اى شيء يمكن ان يشد انتباه الطفل بشكل خاص، ووضع في الغرفة كرسي ليجلس عليه الطفل ومنضدة توضع عليها اللعبة التي سيقوم الطفل باللعب فيها.

إستخدمت في هذه التجربة اللعبة التي استخدمتها Greenglass سنة ١٩٧٢ في دراستها لقياس مقاومة الاغراء (Greenglass, 1972) وتم اختيار هذه اللعبة لانها تشبه في بعض جوانبها لعبة السلم والحية التي يمكن اعتبارها مألوفة لدى أطفال عمان في هذه السن.

تتكون اللعبة من لوح مربع الشكل طول ضلعه ٥٠سم مرسوم عليه (١٠٠) مربع ابيض ماعدا المربعات ذات الارقام ٥٠، ٦٥، ٨٠، ٩٥ حيث لونت بالالوان أزرق، أصفر، فضي، وذهبي على التوالي. واستخدم في هذه اللعبة زهرة نرد بالاضافة الى اربعة قطع من قطع لعبة الشطرنج للتنقل من مربع الى آخر في الاتجاه الذى تشير اليه الاسهم الموجودة على اللوحة بناءا على رقم زهرة النرد الناتج من رمي الطفل. فاذا حصل الطفل على رقم ٥ - عند رميه لزهرة النرد مثلا عليه ان يحرك الشكل الذى يختاره من قطع لعبة الشطرنج خمسة مربعات في اتجاه الاسهم، وكانت الاشكال المستخدمة هي الفيل والجندى والقلعة والحصان.

الاجراءات :

أ ـ اجراءات الدراسة

اختيرت مدرستان بشكل عشوائي من أصل المدارس التي كون طلابها مجتمع الدراسة وأختير سبعة عشرة (١٧) طالبا منها بطر يقة الاختيار العشوائي ممن هم في أعمار افراد الدراسه بعد استبعاد العينة الرئيسية. وكون هؤلاء السبعة عشرة طفلا عينة تجر يبية مبدئية وكان الغرض من اختيار هذه العينه هو لملاحظة مدى ملائمة اللعبة التي تم اختيارها لهذه الدراسة، لكلا الجنسين من جهة. ولمعرفة مدى كفاية التعليمات من جهة ثانية. وللاحتياط لما قد يطرأ من أمور غير منظورة أثناء التطبيق التجر يبي من جهة ثالثة. كان المجرب يراقب الاطفال يقومون باللعبة من خلال المرآه ذات الا تجاه الواحد بعد اعطائهم التعليمات وساعد هذا في تقييم مدى كفاية تعليمات التجر بة ومدى ملائمة اللعبة لكلا الجنسين كما ان المجرب كان يسأل اطفال العينة التجر يبية حال انتهائهم من اللعب باللعبة فيما اذا كانت اللعبة شيقه ام لا؟ وهل يرغبون في اللعب مرة ثانية.

لقد اتضح من نتائج التجر بة المبدئية ملائمة اللعبة لكلا الجنسين وان الاطفال كانوا ينغمسون في اللعبة انغماسا تاما و يقومون بخطواتها بنشاط تام دون كلل او ملل واتضح من هذه التجر بة أيضا عدم كفاية التعليمات الشفهية للاطفال وتقرر ان يقوم المجرب بأر بعة محاولات امام الطفل تتمثل في رمي زهرة النرد ومن ثم تسجيل الرقم على ورقة تسجيل خاصة أعدت لهذا الغرض وتحر يك الشكل عددا من المر بعات توازى الرقم الذى يظهر على زهرة النرد.

بعد ذلك أحضر افراد عينة الدراسة في مجموعات صغيرة الى مختبر علم النفس في الجامعة الاردنية بعد ان اخبروا بانهم سيقومون بز يارة للجامعة الاردنية وسيلعبون بالعاب شيقة هناك. وقد روعي موافقة أولياء امور الاطفال للحضور الى الجامعة.

كان المجرب يعد قائمة يومية بأسماء الذين يجلسهم في غرفة خاصة في قسم علم النفس ومن ثم يأخذ الاطفال طفلا طفلا الى غرفة التجر يب وهو يحدثهم حديثا وديا. كانت غرفة التجر يب قد أعدت مسبقا بحيث وضعت طاولة خاصة تحت المرآه مباشرة وعليها اللعبة بحيث يتمكن المجرب من مشاهدة رقم زهرة النرد من غرفة المراقبة الملاصقة. كان الطفل يجلس على الكرسي امام الطاولة و يعطي التعليمات للعلب باللعبة ومن ثم يقوم المجرب باجراء أر بعة محاولات أمام الطفل

و بعد ذلك يطلب من الطفل ان يقوم بمحاولات تمهيدية للتأكد من فهمه للتعليمات، وكان عليه في كل مرة ان يرمي الزهرة و يسجل الرقم الحاصل على ورقة التسجيل ومن ثم تحريك الشكل باتجاه الاسهم الموجودة على اللوحة. و بعد كل ذلك كان يقال للطفل بان عليه ان يقوم برمي الزهرة عشرين (٢٠) رمية وتسجيل الرقم بعد كل رمية ومن ثم تحريك الشكل. وفيما اذا وصل الطفل الى المربع الازرق فسيأخذ نجمة زرقاء، واذا وصل الطفل الى المربع الاصفر سيأخذ نجمة صفراء، واذا وصل الى المربع الفضي سيأخذ نجمة فضية، واذا وصل الى المربع الذهبي يحصل على نجمة ذهبية ومكافأة هي لعبة صغيرة. وكان يذكر للمفحوص ان النجمة الصفراء أفضل من النجمة الزرقاء وان الفضية افضل من الصفراء، وان الذهبية هي افضل نجمة ومن يصلها يعتبر رابحا عظيما لان الوصول اليها عملية صعبة. وكان يقال للاطفال بان عليهم ان يحصلوا على ارقام عالية للحصول على النجمة الذهبية، ولكن لايجوز لهم ان يعيدوا رمي الزهرة أو ان يكتبوا رقما على صفحة التسجيل غير الرقم الذى تأتي من رمي الزهرة، وانه لايجوز نقل الشكل عددا اكبر من الرقم على وجه زهرة النرد. وحسب قوانين الاحتمالات فان احتمال حصول المفحوص على النجمة الذهبية والمكافأة بعد ٢٠ محاولة هو أمر صعب للغاية، ولكي يحصل على النجمة والمكافأة عليه ان لايمتثل لقواعد اللعبة.

و بهذا فان مقاومة الاغراء في هذه الحالة هى امتناع المفحوص عن القيام بما يلي:ـ

١ ـ نقل الشكل عددا أكبر من المربعات مما تأتي على وجه زهرة النرد.
٢ ـ نقل الشكل دون رمي زهرة النرد.
٣ ـ تسجيل أرقام وهمية على ورقة التسجيل وتحريك الشكل بناء عليها.
٤ ـ اعادة رمي الزهرة مرة أخرى اذا جاء رقم صغير.
٥ ـ وضع الشكل على المربع الذهبي ومن ثم تسجيل أرقام تساوى في مجموعها مجموع عدد المربعات الموصلة الى المربع الذهبي.
٦ ـ اللعب مرات أكثر من عشرين.

بعد ذلك كان يطلب من المفحوص ان يسجل أسمه على ورقة التسجيل ومن ثم يخبره بانه مشغول عنه في الغرفة المجاورة وعليه ان يلعب اللعبة لوحده وعند انتهاءه منها عليه أن يطرق الباب. و بعد ذلك كان المجرب يخرج من الغرفة مغلقا الباب وراءه، و يذهب الى الغرفة الملاصقة لملاحظة المجرب وهو يقوم باللعبة. وفي هذه الاثناء كان المجرب يسجل على ورقة شبيهة بورقة التسجيل الموجودة عند المفحوص الارقام الحقيقية لزهرة النرد في العشرين محاولة، كما كان يسجل أنواع السلوك الاخرى التي كان يقوم بها المفحوص والتي يمكن اعتبارها من قبيل عدم

الامتثال لقواعد اللعبة. و بعد ان ينهي الطفل اللعبة كان يطرق الباب فيذهب اليه المجرب ومعه النجمات والمكافأة فكان يعطيه النجمة المستحقة والمكافأة اذا استحقها ـ أى اذا حصل على النجمة الذهبية ـ ثم يأخذه الى غرفة مجاورة غير غرفة الانتظار الاولى لكي لا يختلط الاطفال الذين خضعوا للتجربة مع غيرهم من الاطفال. و بعد ان كان جميع الاطفال ينهون التجربة كان الفاحص يقوم بأخذهم في نزهة قصيرة في أرجاء الجامعة.

ب ـ اجراءات استخراج المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

لجأ العديد من الدراسات الى استخدام طرق مختلفة في حساب المستوى الاقتصادي الاجتماعي. وتكاد هذه الدراسات تتفق فيما بينها على اعتبار بعض العوامل على انها أكثر العوامل أهمية في تقرير هذا المستوى وهي الدخل الاجمالي للاسره، مهنة الاب، ثقافة الاب، مهنة الام، ثقافة الام، وموقع السكن. كل واحدة من هذه العوامل تسهم بقدر متباين في تحديد المستوى الاقتصادى الاجتماعي ولعل هذا الاسهام يختلف من مجتمع الى آخر ومن بيئة ثقافية الى أخرى. ولتحديد مدى اسهام كل عامل من هذه العوامل فقد تم الاعتماد على هيئة من المحكمين من علماء النفس والاجتماع والاقتصاد والتربية.

رتبت هيئة المحكمين هذه العوامل السابقة الذكر ترتيبا تنازليا واعطي لكل منها وزن حسب أهميتها على الشكل التالي : ـ

١. الدخل الاجمالي للاسرة	وأعطي وزن	٥
٢. مهنة الاب	وأعطي وزن	٤
٣. ثقافة الاب	وأعطي وزن	٣
٤. ثقافة الام	وأعطي وزن	٢
٥. موقع السكن	وأعطي وزن	١

ثم وزع كل عامل من العوامل الخمسة الى مستويات فبالنسبة الى عامل الدخل الاجمالي السنوى للاسرة فقد وزع الى خمسة مستويات أعطي لكل واحد منها وزن على الشكل التالي : ـ

الفئة بالدينار الاردني	الوزن
٥٠٠٠ فما فوق	٥
٢٥٠٠ ـ ٤٩٩٩	٤
١٠٠٠ ـ ٢٤٩٩	٣
٥٠٠ ـ ٩٩٩	٢
٤٩٩ فما دون	١

أما بالنسبة الى مهنة الا ب فلقد وزعت على هيئة التحكيم قائمة بمهن آباء أفراد العينة وطلب منهم ترتيب هذه المهن تنازليا حسب أهميتها في تقر ير المستوى الاقتصادى الاجتماعى ثم وزعت هذه المهن الى خمسة مستو يات أعطيت الاوزان ٥، ٤، ٣، ٢، ١ بالترتيب.

أما عامل ثقافة الاب والام فقد تم توز يعه الى سبعة مستو يات واعطي كل مستوى وزن خاص على الشكل التالي (أعتبرت الدرجه العلميه التي يحملها الاب أو الام دالة للمستوى الثقافي).

الدرجه العلمية	الوزن
الدكتوراه	٧
الماجستير	٦
البكالور يوس	٥
الدبلوم	٤
الثانو ية العامه	٣
المرحلة الالزامية	٢
الامية	١

وأما بالنسبة الى موقع السكن فقد تم توز يعه الي خمس مستو يات بالاعتماد بقدر الامكان على التقسيمات المتبعة من قبل أمانة العاصمة عمان ومن ثم أعطيت هذه المستو يات الا وزان٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب و بالتالي تم استخراج علامة لكل فرد من أفراد العينة عن طر يق ضرب المستوى الذى يمثله كل عامل من العوامل الخمسة بوزن ذلك العامل الذى يستحقه. فعلى سبيل المثال فان الشخص الذى يكون مستوى دخله ٩٠٠ دينار أردني و يعمل مراسلا في شركه أو في احدى الدوائر الحكومية وأنهى المرحلة الالزامية فقط وزوجته أمية و يسكن في منطقة وادى الحدادة في عمان فانه يأخذ وزن (٢) للدخل و وزن (١) لمهنة الاب و وزن (٢)

لثقافة الاب ووزن (١) لثقافة الام ووزن (١) لموقع السكن و بالتالي فان درجته الكلية تكون على الشكل التالي :

مستوى الدخل	٥×٢ = ١٠	
مهنة الاب	٤×١ = ٤	
ثقافة الاب	٣ × ٢ = ٦	
ثقافة الام	٢ × ١ = ٢	المجموع ٢٣
موقع السكن	١×١ = ١	

ثم رتبت جميع علامات الافراد تنازليا و وزعت في ثلاثة مستو يات على الشكل التالي :

العلامة الكلية	المستوي الاقتصادى الاجتماعي
ـ٢٩	منخفض
٣٠ ـ ٤٩	متوسط
+ ٥٠	مرتفع

هذا وقد تم الحصول على جميع المعلومات السابقة بالاضافة الى الترتيب الولادى لافراد العينة من أولياء أمور الاطفال وتدقيق المعلومات التي يدلون بها بواسطة المعلومات المتوفرة عند المدرسة في بطاقات الطلاب التراكمية.

النتائج

استخدم اختبار تحليل التباين ذو الا تجاه الواحد Oneway Analysis of Variance. لدراسة أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي كعامل مستقل على سلوك مقاومة الاغراء كعامل تابع بناءا على مقياسين لسلوك مقاومة الاغراء وهما التكرار أى عدد مرات انتهاك قواعد اللعبه، والكمون أى عدد المحاولات التي تمر قبل حدوث أول محاولة غش أو انتهاك للقوانين و يظهر الجدول التالي رقم (١) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس عدد مرات الغش.

جدول رقم (١)
نتائج تحليل التباين الاحادى على مقياس عدد مرات الغش

مصدر التباين Source of	مجموع المربعات Sum of SQ	درجة الحرية D.F.	متوسط المربعات Mean of SQ	قيمة ف F-Ratio	مستوى الدلالة Con. Level
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٢ر٣٦٩٤	٢	١ر١٨٤٧	٤ر٦٠	٠ر٠٥
الخطأ	٣٨ر٨١٠٨	١٥١	٠ر٢٥٧٠		

و يظهر الجدول رقم (٢) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس الكمون أى عدد المحاولات التي مرت قبل اول محاولة غش.

جدول رقم (٢)
نتائج تحليل التبادين الاحادى على مقياس الكمون

مصدر التبادين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات		مستوى الدلالة
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٠ر٠٤٩	٢	٠ر٠٢٣٤	١ر٧٩	٠ر٠٥
الخطأ	١ر٩٧٤٧	١٥١	٠ر٠١٣٠		

ومن الجدولين السابقين يتضح ان للمستوى الاقتصادى الاجتماعي أثر ذو دلالة على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بعدد مرات الغش (التكرار) حيث كانت قيمة ف مساو يه ٤ر٦٠ وهي ذات دلالة بمستوى يقل عن ٠ر٠٥ الا ان أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بعدد المحاولات التي تمضي قبل اول محاولة غش (الكمون) لم يكن ذو دلالة حيث لم تصل قيمة ف (١ر٧٩) مستوى الدلالة المطلوبة. ومن النظر الى جدول المتوسطات رقم (٣) يتضح ان مقاومة الاغراء تزداد بارتفاع المستوى الاقتصادى الاجتماعي من المستوى المنخفض الى المرتفع أو من المستوى المتوسط الاقتصادى الاجتماعي من المستوى المنخفض الى المرتفع أو من المستوى المتوسط الى المرتفع. الا ان الفرق بين المستو يين المنخفض والمتوسط فلم يكن ذو دلالة كما أظهر ذلك التحليل اللاحق باستخدام اختبار ت.

جدول رقم (٣)
جدول يبين عدد مرات ومتوسطات محاولات الغش عند افراد العينة

المستوى الاقتصادى الاجتماعي SES	عدد محاولات الغش EX	عدد الافراد N	المتوسط X
المنخفض	١٧٢	٤٩	٣ر٥١
المتوسط	١٧٣	٤٥	٣ر٦٨
المرتفع	١٠٠	٦٠	١ر٦٧

وعلى الرغم من عدم وجود أثر ذى دلالة للمستوى الاقتصادى الاجتماعي على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك على مقياس الكمون، الا ان نتائج حساب المتوسطات يشير الى النمط العام لا ثر المستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء مقاسا بالتكرار، أى ازدياد مقاومة الاغراء بأرتفاع المستوى الاقتصادى الاجتماعى.

كما استخدم اختبار تحليل التباين ذو الا تجاهين

لدراسة اثر كل من المستوى الاقتصادى الاجتماعي والترتيب الولادى للطفل وتفاعلهما معا كعاملين مستقلين على سلوك مقاومة الاغراء كعامل تابع بناء على مقياس التكرار Frequency و Latency يظهر الجدول رقم (٤) نتائج تحليل التباين لدرجات المفحوصين على مقياس عدد مرات الغش.

جدول رقم (٤)
نتائج تحليل التباين الثنائي على مقياس عدد مرات الغش

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة فـ	مستوى الدلالة
الترتيب الولادى(أ)	٧ر٧٧٧٠	٢	٣ر٨٨٨٥	٢ر٥٧	≤ ٠ر١٠
المستوى الاقتصادى الاجتماعي	٣ر٣٢٨٠	١	٣ر٣٢٨٠	٢ر٢٠	≤ ٠ر١٠
التفاعل أ×ب	٣ر٦٣٠٣	٢	١ر٨١٥١	١ر٢٠	≤ ٠ر١٠
الخطأ	١٣٤ر١٦٠٦	٨٩	١ر٥٠٧٤		

و يظهر الجدول رقم (٥) نتائج التباين الثنائي لدرجات المفحوصين على مقياس الكمون.

جدول رقم (٥)
نتائج تحليل التباين الثنائي على مقياس الكمون

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلاله
الترتيب الولادى(أ)	٠ر٠١١٧	٢	٠ر٠٠٥٨	٠ر٦٨	٠ر١٠
المستوى الاقتصادى الاجتماعي(ب)	٠ر٠٠٦٧	١	٠ر٠٠٦٧	٠ر٧٧	٠ر١٠
التفاعل أ×ب	٠ر٠٠٤٩	٢	٠ر٠٠٢٤	٠ر٢٨	٠ر١٠
الخطأ	٠ر٧٦٨٧	٨٩	٠ر٠٠٨٦		

ومن قراءة معطيات الجدول رقم (٤) يتضح انه لم يكن للترتيب الولادى اى اثر ذى دلالة على سلوك مقاومة الاغراء على مستوى ٠ر٠٥ عند قياس هذا السلوك بعدد مرات الغش، او عند قياسه بتأخر ظهور محاولة لغش. على ان قيمة ف للترتيب الولادى على مقياس عدد المرات للغش كانت دلالة على مستوى ٠ر١٠ وعلى الرغم من كون هذه القيمة غير مقبولة في البحث السلوكي والاجتماعي الا انها مؤشر لاحتمال وجود فروق ذات دلالة بين الاطفال من التراتيب الولادية المختلفة في سلوك مقاومة الاغراء كما يدل على ذلك الجدول رقم (٦) حيث بلغت متوسطات عدد مرات الغش ٣، ٩١ر٢، ٩٥ر٣ للطفل الاول والثاني والثالث فما فوق على التوالي. و بلغ عدد من كانوا الطفل الاول (١٦) فردا، ومن كانوا الطفل الثاني (١١) فردا، ومن كانوا الطفل الثالث فما فوق (٦٧) فردا. الا ان هناك نمطا واضحا يتمثل في ازدياد متوسطات محاولات الغش عند من كانوا من ترتيب ولادى ثالث فما فوق بالمقارنه مع المولودين أولا أو ثانيا على الرغم من كون هذه الفروق غير ذات دلاله.

جدول رقم (٦)
جدول يبين عدد مرات ومتوسطات محاولات الغش عند افراد عينة الدراسة

المستوى		الطفل الاول	الطفل الثانى	الطفل الثالث	المجموع
المنخفض	تكرارات الغش	٢٥	١٧	١٣٠	١٧٢
	العدد	٩	٦	٣٤	٤٩
	المتوسط	٢ر٧٨	٢ر٨٣	٣ر٨٢	٣ر٥١
المتوسط	التكرار	٢٣	١٥	١٣٥	١٧٣
	العدد	٧	٥	٣٣	٤٥
	المتوسط	٣ر٢٩	٣ر-	٤ر٠٩	٣ر٨٤
المجموع	التكرار	٤٨	٣٢	٢٦٥	٣٤٥
	العدد	١٦	١١	٦٧	٩٤
	المتوسط	٣	٢ر٩١	٣ر٩٥	٣ر٦٧

كما ان أثر المستوى الاقتصادى الاجتماعي **لم يكن ذا دلالة** حيث بلغت قيمة ف ٢ر٢٠ ولا وتصل هذه القيمه الى مستوى الدلالة المطلوب ٠ر٠٥ على عكس ماظهر في تحليل التباين الاحادى سابقا. وعلى الرغم مما يبدو على انه تناقض بين هذه النتيجة والنتيجة السابقة الا انه في الواقع لايوجد تناقض فعلي حيث شمل التحليل الاول المستو يات الثلاث بينما لم يشمل التحليل الثاني سوى المستو يين المنخفض والمتوسط اللذين لم يظهر بينهما أى فرق ذى دلالة في التحليل الاول أصلا.

كذلك لم يكن هناك أثر ذو دلالة للتفاعل بين عاملي الترتيب الولادى **والمستوى** الاقتصادى الاجتماعي حيث كانت قيمة ف ١ر٢٠ ولا تصل هذه القيمة الى مستوى الدلالة المطلوبة ٠ر٠٥.

ومن قراءة معطيات الجدول (٥) يتضح انه لم يكن للترتيب الولادى أو المستوى الاقتصادى الاجتماعي أى أثر على سلوك مقاومة الاغراء عند قياس هذا السلوك بتأخر ظهور أول محاولة غش، حيث كانت قيم ف لكل من الترتيب الولادى والمستوى الاقتصادى الاجتماعي هي ٦٨ر٠ و ٧٧ر٠ على الترتيب وهذه القيم لا تصل الى مستوى الدلالة المطلوبة ٠ر٠٥ كما ان أثر التفاعل بين عاملي الترتيب الولادى

والمستوى الاقتصادى الاجتماعي لم يكن أيضا ذو دلالة له حيث بلغت قيمة ف للتفاعل ٢٨ر٠ وهي ليست ذات دلالة على مستوى ٠٥ر٠ و بهذا فان تحليل نتائج الافراد على مقياس الكمون تؤيد النتائج العامة التي اشارت اليها نتائج الافراد على مقياس التكرار.

المناقشة

أظهرت نتائج هذه الدراسة ان الاطفال من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع يقاومون اغراء الغش بشكل أكبر من الاطفال من السو يتين المتوسطة والدنيا عندما يقاس سلوك مقاومة الاغراء بعدد محاولات الغش التي يلجأ اليها الاطفال في الموقف التجر يبي. وهذا معناه ان أطفال السو ية العليا يقومون بمحاولات غش أقل بشكل جوهرى من أطفال السو ية المتوسطة والدنيا. كما أظهرت هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين أطفال السو يتين المتوسطة والدنيا في سلوك مقاومة الاغراء لديهما. وقد جاءت هذه النتائج مؤيدة للدراسة الاردنية السابقة (حسان، ١٩٧٨) ومؤيدة جزئيا لدراسة (Bochm and Haffman, 1972) ودراسة (Nass, 1962) ودراسة (,Fleishman 1973) ودراسة (Salili, 75) وجاءت كذلك مؤيدة لتوقعات نظر ية كولبرج المعرفية في النمو الخلقي.

ان هذا التفوق في مقاومة الاغراء عند أطفال السو ية العليا يمكن تفسيره كما تتنبأ النظر ية المعرفية لكولبرج، عن طر يق ز يادة فرص المشاركة الاجتماعية لطفل هذه السو ية التي تؤدي الى تعرضه الى مواقف أكثر غنى وخصبا وتعددا و بالتالي الى تفوق تفهمه لهذه العوامل بشكل أفضل. ان بعض هذه المواقف قد تكون بشكل تعرض الطفل الى نماذج فعلية أو رمز ية بشكل يفوق تعرض أطفال السو يات الاخرى لهذه النماذج. وكما تشير الدراسات التي أجر يت في اطار نظر ية التعلم فان النماذج هذه تلعب دورا بارزا في الضبط الخلقي عند الطفل، خاصة اذا تميزت هذه النماذج بامتلاكها لخصائص يقدرها الطفل.

وقد يميل البعض الى تفسير بسيط لهذه الظاهرة يقول بان حاجة الطفل لانتهاك القوانين للعب بلعبة ما أو للحصول على جائزة ما - كما في هذه الدراسة - يتأثر بشكل كبير بالفرص المتاحة له في أسرته للعب وامتلاك الالعاب. و بما ان أطفال السو ية العليا تمتلك العابا أكثر من غيرها فان اغراء هذه الالعاب لهؤلاء الاطفال لن يكون بنفس درجة اغراءها للاطفال المحرومين من هذه الالعاب

كأطفال السو ية المتوسطة والمنخفضة بشكل خاص.

ان اختيار اللعبة في هذه الدراسة تعرض لاختبار تجر يبي لمعرفة مدى مناسبتها للاطفال ومدى رغبتهم فيها بغض النظر عن سو ياتهم الاقتصادية الاجتماعية. كما ان الجائزة التي وعد بها من يصل الى قمة الانجاز في اللعبة المستخدمة لم تكن معروفة من قبل الاطفال. و بالتالي فانها أميل الى ان تمثل نفس درجة الاغراء والتشو يق من قبل جميع الاطفال بغض النظر عن سو ياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

ان الحرمان من شيء لاشك بانه يجعل ذلك الشيء أكثر رغبة عند الفرد وان التعرض لشيء مابدرجة كبيرة لاشك بانه يجعله أقل اغراءا. ولذا فان علاقة الحرمان بالنمو الخلقي تصبح علاقة مهمة للغاية، و يصبح فهم طبيعة هذه العلاقة مطلبا ملحا. ان الحرمان يأخذ أكثر من شكل وأكثر من جانب كالحرمان من الممتلكات المادية، والحرمان من الا تصال الاجتماعي، والحرمان من النماذج السلوكية المناسبة والحرمان من الا تصال الانفعالي الدافيء. ولعل أقل مظاهر الحرمان هذه أهمية الحرمان من الممتلكات المادية. فاذا كان لابد من اعتبار موضوع الحرمان كعنصر أساسى في تفسير تدني مقاومة طفل السو يات المتوسطة والدنيا للاغراء فان الحرمان من المواقف الاجتماعية وفرص المشاركة الفعالة في هذه المواقف والتفاعل معها والتعلم منها كما افترضت النظر ية المعرفية هو الاكثر أهمية كما سبق وتمت الاشاره.

ان من الجدير ملاحظته في هذه الدراسة انها لم تظهر فروقا ذات دلالة بين أطفال السو يتين المتوسطة والدنيا في سلوك مقاومة الاغراء خلافا لتوقعات الكثير من النظر يات الاجتماعية حول التنشئة الاجتماعية. ان هذه النظر يات تضع طفل السو ية المتوسطة في مكان يتميز من حيث نموه الاجتماعي العام بما في ذلك نمو ضبطه الاخلاقي على اعتبار ان الاباء في هذه السو ية هم أكثر من يؤكدون على التزام الطفل بالقيم والمعايير المقبولة اجتماعيا و بالتالي فانهم يقدمون نماذج ملتزمة أخلاقيا وتكون النتيجة العامه ان ينمو طفل هذه السو ية بشكل أسرع وأكثر تطورا من الناحية الخلقية والاجتماعية العامة من أطفال السو ية الدنيا. ولتفسير هذا التناقض البين بين نتائج هذه الدراسه وتوقعات النظر يات الغر بية يمكن ايراد النقاط التالية : ـ

١ - ان من الممكن ان الاسلوب الذى أتبع في هذه الدراسة لم يمكن من التمييز بشكل واضح بين السو يتين الدنيا والمتوسطة فاذا اعتبرنا عنصر الدخل مثلا

فان الفئات المستخدمة لم تكن متساوية، حيث توزعت الفئات الثلاث الاولى على دخل مقداره ٢٥٠٠ دينار بينما توزعت على هذا المبلغ فئتان فقط من الفئات العليا. كما ان كون الفئة العليا فئة مفتوحة النهايات قد يرفع دخل أسرة ما الى حدود عليا جدا.

أما اذا أخذنا العنصر الثقافي فقد اعتبر المستوى الثقافي للأسرة مناظراً للمستوى التعليمي، وفي هذا افتراض قد لايكون هناك مايبرره بشكل قوى. صحيح ان ارتفاع المستوى التعليمي قد يناظره ارتفاع عام في المستوى الثقافي، الا اننا نجد حالات كثيرة يكون فيها المستوى الثقافي لحامل الشهادة الجامعية الاولى مناظرا أو متفوقا على من يحمل الشهاده الجامعية الثانية أو الثالثة. ومجمل القول في هذه النقطه ان الطريقة التي اتبعت في هذه الدراسة بحاجة الى نوع من التصديق Validation للتأكيد من دقتها في افراز السويات الثلاث.

٢ - ان الافتراض بان هناك سويات اقتصادية اجتماعية ثلاث في بلد كالاردن يحتاج الى نوع من الدعم المنطقي والتجريبي، خاصه في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة التي يميزها أكثر مايميزها سرعة التغير وبالتالي زيادة التخلخل الذى ينعكس بشكل واضح على سلوك الافراد. وفي ظل الظروف الراهنة قد يكون القول بوجود سويتين فقط احداهما متوسطة دنيا او منخفضة والاخرى متوسطة عليا أو مرتفعة أقرب الى الواقعية والمعقولية، وبالتالي فانه لايتوقع وجود فروق اقتصادية اجتماعية حقيقية لاتعسفية بين من أفرزتهم هذه الدراسة كسوية منخفضة من جهة وسوية متوسطة من جهة ثانية.

٣ - ومما سبق ذكره في النقطة الاولى والثانية يمكن القول بان المعايير التي اعتمدتها الدراسات الغربية في حساب المستوى الاقتصادى الاجتماعي وهى التي اعتمدتها هذه الدراسة، قد لا تكون هي أفضل المعايير للحساب في بلد كالاردن خاصة والعالم العربى عامة. ففى الوقت الذى تتماشى فيه في الغرب مستويات الدخول مع مستويات التعلم ونوعية المهن فان الحال في العالم العربي ليس كذلك. ان بعض فئات الاعمال التي كثر الطلب عليها في العالم العربي نتيجة خطط التنمية القومية كالاعمال الفنية البسيطة والتي أصبحت ضمن فئات الندره قد هيئت لاصحابها دخولا غير واقعية على

الاطلاق اذ أصبح دخل الحداد أو النجار الذى لم ينهى المدرسة الثانو ية على سبيل المثال أعلى بأضعاف دخل حامل الشهادة الجامعية العليا، الا اذا كانت هذه الشهادات في حقول يكثر الطلب عليها كبعض حقول الهندسة أو الطب.

ان ارتفاع دخل الفرد في العالم العر بي أصبح لايقابله بالضرورة تحسن في وضعه الثقافي العام أو في وضعه الاجتماعي و بالتالي أصبح حساب المستوى الاقتصادى الاجتماعي أمرا ليس باليسير على الاطلاق ولذا فلابد من ابتداع طر يقة لحساب المستوى الاقتصادى الاجتماعي في العالم العر بي تضع بعين الاعتبار المعايير النابعة من القيم السائدة في الثقافة العر بية المعاصرة.

٤ - ان القيم الثقافية التي تميز الطبقة المتوسطة في الاردن خاصة والعالم العر بي عامة قد لا تكون بالضرورة هي القيم التي تميز المجتمعات الغر بيه و بالتالي فان الاستنتاجات التي تعتمد المنظور الغر بي للقيم والمثل قد لا تكون استنتاجات سليمة بالضروره بالنسبة للمجتمع العر بي. ولذا ليس من الغرابة ان تخرج نتائج هذه الدراسة مخالفة لتوقعات النظر يات الغر بية حول أبناء الطبقة الوسطى. ان أحد القيم التي قد تميز أبناء السو ية المتوسطة والدنيا على حد سواء في المجتمع الاردني المعاصر والمجتمع العر بى المعاصر هو وجوب النجاح والتفوق بأى ثمن كان. قد يكون من المعايير المقبولة اجتماعيا في هذه الايام اللجوء الى الغش والمراوغة والفهلوة لتحقيق الاهداف*. و بالتالي فان النماذج التي يشاهدها طفل هاتين السو يتين ليست بالضرورة من النوع الذى يشجع الالتزام الخلقي والطرق المشروعة في الحصول على الاغراض .

أما فيما يتعلق بأثر الترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء فلم تظهر هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين الطفل الاول والثاني والثالث فما بعد على عكس ماتنبئت به نظر يات النمو في هذا المجال. وقد لايكون ذلك راجعا الى عدم وجود فروق فعلا بقدر مايكون ذلك راجعا الى عوامل أخرى في طبيعة هذه الدراسه مما يؤيد هذا القول وجود اتجاه واضح للفروق لصالح الطفل المولود اولا. وتناقض هذه النتيجة ماتوصلت اليه دراسة Schwartz, 1975 ، ان عدم ظهور فروق ذات دلالة بمستوى ٠٫٠٥ قد يعود الى قلة الافراد في فئات الترتيب الولادى الاول والثاني من ناحية واقتصار هذه التراتيب على ثلاثة فئات فقط من ناحية ثانية وانعدام وجود أطفال من السو ية الاقتصادية والاجتماعية العليا في فئات التراتيب الثلاثة من جهة ثالثة. ان هذه العوامل مجتمعة تعمل على تضييق درجة التباين

بين الافراد و بالتالي تقليل فرص احتمال ظهور فروق ذات دلالة. ان وجود فروق ذات دلالة بمستوى ١٠ر٠ ووجود نمط واضح لتناقص مقاومة الاغراء عند الاطفال المولودين لاحقا كما يدل على ذلك جدول المتوسطات رقم (٦) يظهران الحاجة الى اجراء دراسة أشمل من الدراسة الحالية لتقصي أثر الترتيب الولادى على النمو الخلقي اذ ان من المتوقع ان تلقي دراسة من هذا النوع الضوء على نوع التنشئة الاجتماعيه التي يجابه بها الاطفال المختلفون في تراتيب ولادتهم واى هذه الانواع من التنشئة يرتبط بنمو خلقي أعلى عند الافراد .

ان تحليل نتائج سلوك مقاومة الاغراء باستخدام مقياس الكمون، اى تأخر ظهور اول محاولة للغش، أظهر عدم وجود اى اثر دلالة لكل من المستوى الاقتصادى الاجتماعى والترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء ليس في هذه الدراسة فحسب وانما في دراسات أردنية اخرى تناولت عوامل اخرى غير عوامل هذه الدراسة، كدراسة عليان ١٩٧٧، ودراسه حسان ١٩٧٨ ودراسة داود ١٩٧٨ ودراسة دروزة ١٩٧٧. ان هذه النتائج تعزز القول بان مقياس الكمون قد لايكون مقياسا مناسبا للنمو الخلقي عامة، فالفرد الذى يقرر الغش قد لايعير انتباها الى الوقت او المحاولة التي يريد ان يقوم بالغش فيها. ناهيك عن ان طبيعة اللعبة المستخدمة في هذه الدراسة تغرى على الغش في المحاولات المتأخرة قبل المحاولات الاولى و يعود هذا الى ادراك الطفل بانه لن يتمكن من الوصول الى الهدف بالطرق المشروعة وانه لم يبق امامه الا محاولات قليلة للوصول الى الهدف والحصول على الجائزة. وعليه فاذا انحصرت معظم الانتهاكات في المحاولات الاخيرة فانه لايتوقع ظهور فروق ذات دلالة بين الافراد لضيق مدى التباين في هذه الحالات. أما من الناحية المنطقية فانه يبدو بان المهم هو ان يغش الطفل أو ان لايغش لمعرفة ضبطة الاخلاقي. أما اذا غش فليس من المهم ان يغش في المحاولات الاولى او ان يغش في المحاولات اللاحقة.

وفي الختام يمكن القول بان هذه الدراسه قد أظهرت أثرا ذا دلالة للمستوى الاقتصادى الاجتماعى على سلوك مقاومة الاغراء عندما يقاس هذا السلوك بتكرارات محاولات الغش وليس عندما يقاس بتأخر ظهور محاولات الغش. فقد أظهر أطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية العليا عددا أقل من محاولات الغش من أطفال السو ية الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والدنيا. الا ان هذه النتائج يجب ان ينظر اليها بنوع من الحذر على ضوء الاعتبارات التي وردت في مناقشة هذه النتائج. كما انه يجب ان تجرى دراسات أخرى للتأكد من صحة هذا الاستنتاج. أما بالنسبه لأثر الترتيب الولادى على سلوك مقاومة الاغراء فعلى الرغم من وجود نمط

عـام لـهذا الأثر يتمثل في ز يادة مقاومة الاغراء عند الاطفال المولودين أولا بالمقارنة مـع المـولـودين لاحـقـا الا ان هـذا الأثر لـم يصل الى مستوى الدلالة المطلو بة مما يسـتدعـى اجراء دراسـات أخرى أكثر ضبطا ودقه وتضع بعين الاعتبار عدد أفراد العينة وتمثيلها لفئات التراتيب الولادية الممكنة.

Bibliography

1. Bandura, A., and Walters, R.H., **Social Learning and Peronality Development,** London, 1969.

2. Boehm, L., and Martin, L. Nass, "Social Class Differences in Conscience Development," **Child Development,** 1962, Vol. 33, pp. 565-574.

3. Burton, R., Maccoby, B., and Allinsmith, W., "Antecedents of Resistance to Temptation in Four Year - Old Children", **Child Development,** 1961, Vol. 32, pp. 689-710.

4. CRM. Books, **Educational Psychology a contemporary** view, California: Delmar, 1973.

5. Dougherty, E. H., "The Effects of Record and Punishment Interactions on the Development of Resistance to Transgression in Children." **Dissertation Abstracts International,** 1974 Vol. 34 (11-A) p. 5707.

6. Eisen, M., "Characteristic Self-estem, Sex, and resistance to temptation," **J. of personality and social psychology,** 1972, Vol. 24, (1), 68-72.

7. Fleishman, H.M., "The Effect of AGE. Socio-economic Status and I.Q. on Moral Judgment." **Dissertation Abstracts International,** 1974 Vol. 34 (7-A) p. 4405.

8. Graham., **Moral learning and development theory and research.** London. D.T. Batsford LTD. 1974.

9. Grinder, R.E., "Relations between behavioural and congnitive dimensions of conscience in middle childhood", **Child Development,** 1964, 35, 881-891.

10. Greenglass, D.R., "A cross-Cultural study of the relationship between resistance to temptation and maternal communication", **Genetic psychology monography,** 1972, (Aug.), Vol. 86 (1), 119-139.

11. Hilgard, E. & Bower, **Theories of Learning,** New York, 1975.

12. Hilgard. E.R., R.L. Atkinson, and R.C. Atkinson, **Introduction to Psychology** New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1979.

13. Hoffman, M.L., "Moral Development," **Manual of child Development,** 1970.

14. Johnson, R.C., "A study of children's moral judgments", **Child development,** 1962, 33, 327-354.

15. Lovell, K., **An introduction to Human development,** Macmillan Education LTD, 2nd ed. 1972.

16. Lavoie, J. C., "Cognitive determinants of resistance to deviation in seven-, nine-, and eleven year-old children of low and high maturity of moral judgments," **Developmental Psychology,** 1974, Vol. 10, (3), 393-403.

17. Lavoie, J.C., "Individual differences in resistance to temptation behaviour in adolescent," J. of Clinical Psychology 1973, Vol. 29 (1), 20-22.

18. Lavoie and Looft, "Parental Antecedents of Resistance to Temptation Behaviour in Adolescent Males," **Merril-Palmer Quarterly.** 1972, pp. 107-115.

19. McCandless, B. and Evans, E., **Children and youth: Psychological Development,** Dryden Press, 1973.

20. Medinnus, G. R., "Age and sex differences in conscience development," **The Journal of Genetic Psychology,** 1966, 109, 117-118.

21. Papalia, D. E., and olds, S.W., **A Child's World: Infancy Through Adolescence,** New York, 1975.

— ٥٤ —

22. Rosenkoetter, L., Resistance to temptation: Inhibitory and dishibitory effects of models, **Developmental Psychology,** 1973, Vol. 8 (1), 80-84.

23. Salili, Farideh, "The Development of Moral and Achievement Judgments in Iranian Children" **Dissertation Abstracts International** 1975, Vol. 36 (5-A) p. 2721

24. Schwartz, Brian Alan, "The Relationship Between Birth order, Sex of Sibling and Kohlerg's Stages of Moral Development in a sample of College Freshman Males from Two-child families." **Dissertation Abstracts International,** 1976, Vol. 36 (7-B) p. 3625

25. Stein, A.H., "Omitation of resistance to tempatation" **Child Development,** 1967, Vol. 38, 157-169.

26. Walsh, R. "Sex, Age and Temptation" **Psychological Reports,** 1967, Vol. 21, pp. 625-629.

27. Walters, R.H. & Parke, R.D., "Influence of Response Consequences to a Social Model on Resistance to Deviation," **J. of Experimental Child Psychology.** 1964, 1, 269-280.

28. ward, W., and Furchick, "Resistance to Temptation among Boys and Girls" **Psychological Reports,** 1968, Vol. 23, pp. 511-514.

29. Whiteman, P.H., and Kosier, K.P., "Development of Children's Moralistic Judgements- Age, Sex, IQ, and Certain Personal Experimental Variables," **Child Development,** 1964, Vol. 35, pp. 843-850.

30 Wolf, Thomas M., "Effects of televised modeled verbalizations and behavior on resistance to deviation", **Developmental Psychology,** 1973, **Vol.** 8 (1), 51-56.

31. Wright, D., **The Psychology of Moral Behaviour,** Penguin Books, 1971.

The Effects of Socioeconomic Status (SES) and Birth Order (BO) on the Moral Development of Jordanian Children.

M. Touq

154 Jordanian children were put in a tempting situation to study tneir resistance to temptation experimentaly. A special game was devised for this purpose and Ss were observed through a one way mirror while playing the game. The frequency and latency of their cheating behavior was analyzed. A one-way analysis of variance was used to study the effect of SES on resistance to temptation, and a 2x2 analysis of variance was used to study the effects of SES and BO on resistance to temptation.

The results of the analyses of variance showed that SES had a significant effect on the frequency of resistance to temptation behavior (0.05) but not on the latency behavior. BO had no significant effect on the frequency and latency of resistance to temptation behavior at an 0.05. There were also no significant interaction effects of SES and BO.

The results of the study were discussed in light of relevant research and psychoanalytic, cognitive, and leaming theories of moral development.